السياحة الحموية في الجزائر في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2030

Thermic Tourism in algeria Under The Create of Master Plan For Tourism Prospects In 2030

بن سديرة عمار[1]

جامعة فرحات عباس سطيف 1 – الجزائر

ammar.bensedira@univ-setif.com

تاريخ الارسال: 2021/05/03 تاريخ القبول: 2021/05/30 تاريخ النشر: 2022/02/06

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على السياحة في الجزائر بصورة عامة، والتركيز خاصة على السياحة الحموية خصائصها، ومعيقاتها في الجزائر، وقد تم معالجة الموضوع من خلال محورين أساسين المحور الأول خاص بمفاهيم عامة حول السياحة أما المحور الثاني فهو خاص بالسياحة الحموية في الجزائر ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT آفاق 2030.

وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج حيث تعتبر السياحة الحموية من أهم المجالات السياحية في الجزائر وأكثرها نشاطا، إلا أن هناك ضعف كبير في الهياكل القاعدية المرافقة للقطاع السياحي وهو ما يسبب تخلف هذا القطاع.

الكلمات المفتاحية: السياحة، السياحة الحموية، الجزائر، التنمية، SDAT 2030.

Abstract:

Thermic Tourism in algeria Under The Create of Master Plan For Tourism Prospects In 2030

this research aimed to highlight tourism in Algeria, with a particular focus on Thermic tourism and its characteristics in Algeria, The subject has been addressed through two main axes: general concepts of tourism, and Thermic Tourism in algeria Under The Create of Master Plan For Tourism Prospects In 2030.

The research has produced a series of results: Thermic tourism is one of Algeria's most active areas of tourism, but there is a significant weakness in the base structures accompanying the tourism sector, causing the sector to lag behind.

Key words: tourism, thermic tourism, algeria; development, SDAT 2030

مقدمة:

لقد تضاعفت أهمية السياحة في الوقت الحالي وذلك مع تزايد دورها في جوانب عديدة، فهي تمس الجانب الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والتكنولوجي، حيث حققت نموا كبيرا ومتواصلا مما سمح لها باحتلال موقع مميز في اقتصاديات الدول وخاصة في مجال التشغيل.

1 _ المؤلف المرسل: بن سديرة عمار ، الإيميل: bensediraislam@gmail.com

إن اتساع الرقعة الجغرافية للجزائر جعلها تتمتع بموارد سياحية متنوعة، انطلاقا من الساحل إلى الصحراء الشاسعة والتنوع الغابي الكبير، هذا إلى جانب التراث الثقافي والتاريخي والحضاري الذي تتمتع به، كما أنها تمثل منطقة عبور فهي تتوسط الشرق والغرب والشمال والجنوب وتعتبر بوابة افريقيا الشمالية، وهذا ما يخولها أن تكون قوة سياحية إذا ما تم استغلال هذه الموارد المختلفة.

وتعتبر السياحة الحموية في الجزائر من بين أنواع السياحة الرائدة ومن أهم الفروع التي تملك فيها الجزائر إمكانيات هائلة تسمح بتطويرها وتفعيلها في البلاد، حيث يعتبر هذا النوع من المنتوجات السياحية مهم جدا في السوق الدولية وذلك لأن المناطق الحموية موجودة في مناطق محدودة من العالم، بالإضافة إلى خصائصها العلاجية والتي تستقطب كبار السن والمصابين ببعض الأمراض المزمنة؛ وتعمل الجزائر في هذا الإطار على تطوير منتجات سياحية جديدة في مناطق متنوعة من البلاد لتحقيق الفعالية في القطاع السياحي؛ من خلال ما سبق يمكن أن نطرح الإشكالية الآتية:

ما هو واقع السياحة الحموية في الجزائر؟

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الغايات منها:

- تسليط الضوء على السياحة في الجزائر والسياحة الحموية بشكل خاص؛
- دراسة واقع السياحة الحموية في الجزائر والمشاكل التي تعاني منها.

منهجية البحث

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال التطرق إلى بعض المفاهيم الأساسية في السياحة، وعرض احصائيات حول السياحة الحموية في الجزائر ومحاولة تقديم قراءة شاملة لها.

–تقسيمات البحث

للإجابة على هذا التساؤل قمنا بتقسيم البحث إلى المحاور التالية:

المحور الأول: مفاهيم عامة حول السياحة؛

المحور الثاني: السياحة الحموية في الجزائر ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT آفاق 2030.

المحور الأول: مفاهيم عامة حول السياحة:

تعتبر السياحة من أقدم الأنشطة التي عرفها الإنسان، فهي ظاهرة اجتماعية ثقافية قبل أن تكون ظاهرة اقتصادية حيث تعتبر من أكبر الصناعات حاليا إن لم نقل أنها الأكبر، من خلال ما تحققه من إيرادات وتوفير مناصب الشغل المباشرة وغير المباشرة.

أولا: تعريف السياحة:

هناك العديد من التعاريف التي تم تقديمها للسياحة نذكر منها:

تعرف على أنها: النشاط أو العملية التي تعمل كمحفز للتنمية ونقطة انطلاق لها، كما يشار إليها على أنها ' أنشطة السياح وأولئك الذين يلبون احتياجاتهم[1].

فالسياحة عملية معقدة تتكون من عديد الأنشطة، التي يكون هدفها تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

يمكن تعريف السياحة بأنها العلم والفن والأعمال التجارية لجذب الزوار ونقلهم، واستيعابهم وتلبيه احتياجاتهم ورغباتهم بسخاء[2].

فللسياحة جانبين جانب علمي يتعلق بمختلف التقنيات المستخدمة في جذب وتلبية احتياجات الزبائن، وجانب فني يتعلق بالقائمين على قطاع السياحة والمهارات التي يمتلكونها.

قدم (mathiesan and wall) تعريفا للسياحة باعتبارها: الانتقال المؤقت للأشخاص إلى وجهات خارج أماكن عملهم وإقامتهم المعتادة، بالإضافة إلى كل الأنشطة المعمول بها أثناء إقامتهم في تلك الوجهات والمرافق المنشأة تكون تلبية لاحتياجاتهم[3].

إلا أن معظم الباحثين في علم السياحة استقروا على تعريف شامل وهو: مجموع العلاقات والظواهر التي تترتب مع سفر، أو إقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما طالما أن هذه الإقامة مؤقتة وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط كل شخص يكون في دولة أجنبية بشكل مؤقت ويعيش خارج مكان سكنه الأصلي خلال أربع وعشرين (24) ساعة أو أكثر[4].

ثانيا: خصائص السياحة:

تتميز السياحة بمجموعة من الخصائص والمميزات التي تتفرد بها عن باقي القطاعات منها[5]:

- السياحة تنشأ من حركة الناس إلى أماكن أخرى، وإقامتهم في وجهات مختلفة؛
- هناك عنصران في السياحة: الانتقال إلى وجهة معينة والإقامة بها بما في ذلك مختلف الأنشطة الممارسة،
- الانتقال من المكان المعتاد للإقامة أو العمل يمنح النشاط والحيوية للأماكن السياحية التي تم الانتقال اليها؛
- الانتقال يكون مؤقت مع اعتزام العودة في غضون أيام أو أسابيع أو أشهر؛
- السياحة تكون لأغراض أخرى غير الحصول على الإقامة الدائمة أو العمل المأجور؛
- تشعب وتعدد مكونات النشاط السياحي، وارتباطها بكثير من الأنشطة الاقتصادية[6]؛
- ملائمة المناخ السياحي بمفهومه الشامل يعتبر من العوامل المؤثرة على المنتج السياحي؛
- لا يتوقف الطلب السياحي على مدى توافر الموارد وتنوع القدرات والخدمات، وغيرها فقط؛
- يتأثر الطلب السياحي بمستوى الرفاهية الاقتصادية والتقدم التكنولوجي والعوامل الثقافية والسياسية التي يصعب على الدول التحكم فيها؛
- ارتباط صناعة السياحة بقضايا التنمية الاقتصادية والسياحية في كثير من الدول وخاصة النامية؛
- عدم سيادة النافسة خاصة لبعض المقومات أو الموارد السياحية النادرة، وصعوبة قيام بعض الدول بإنتاج منتجات سياحية بديلة.

ثالثا: مكونات السياحة:

تتداخل نشاطات السياحة مع العديد من المجالات، وفي ما يلي المكونات الأساسية للسياحة التي يجب أخذها بعين الاعتبار في أي عملية تخطيط[7]:

1- عوامل وعناصر جذب الزوار: تتضمن العناصر الطبيعية مثل المناخ والتضاريس والشواطئ والبحار والأنهار والغابات والمحميات، والدوافع البشرية مثل المواقع التاريخية والحضارية والأثرية والدينية ومدن الملاهي والألعاب؛

2- مرافق وخدمات الإيواء والضيافة: مثل الفنادق والنزل وبيوت الضيافة والمطاعم والاستراحات؛

- خدمات مختلفة مثل مراكز المعلومات السياحية ووكالات السياحة والسفر ومراكز صناعة وبيع الحرف اليدوية والبنوك والمراكز الطبية والبريد والشرطة والأدلاء السياحيين؛

3- خدمات النقل: تشمل وسائل النقل على اختلاف أنواعها إلى المنطقة السياحية؛

4- خدمات البنية التحتية: تشمل توفير المياه الصالحة للشرب والطاقة الكهربائية والتخلص من المياه العادمة والفضلات الصلبة، وتوفير شبكة من الطرق والاتصالات؛

5- عناصر مؤسسية: تتضمن خطط التسويق وبرامج الترويج للسياحة، مثل سن التشريعات والقوانين والهياكل التنظيمية العامة، ودوافع جذب الاستثمار في القطاع السياحي، وبرامج تعليم وتدريب الموظفين في القطاع السياحي؛

والشكل الموالي يلخص مكونات السياحة:

شكل رقم 1: مكونات السياحة

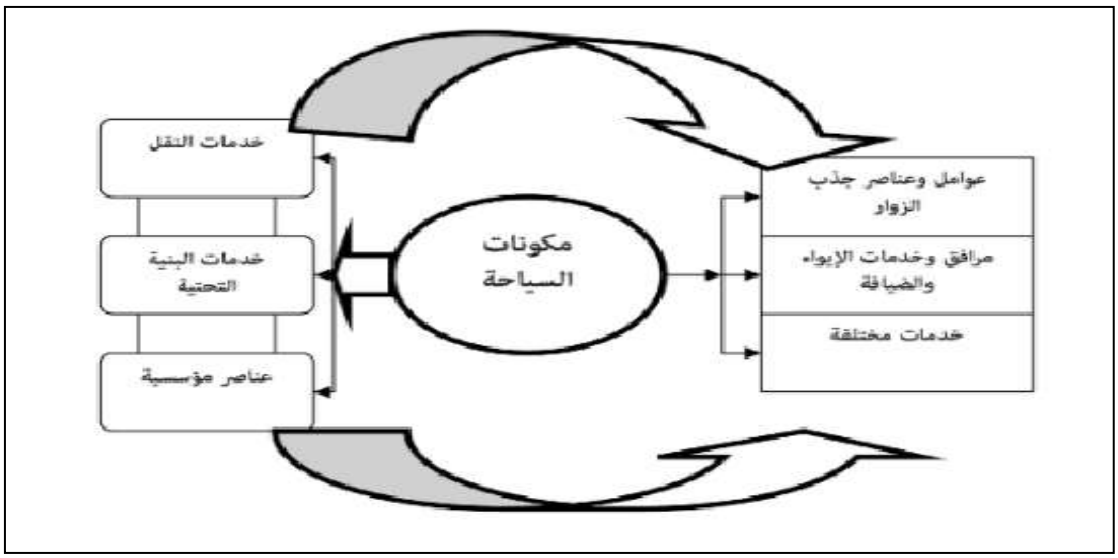

المصدر: مصطفى يوسف كافي(2014)، **السياحة البيئية المستدامة**، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ص 22.

رابعا: الدوافع السياحية:

هناك عدد من المغريات جاذبة أو دافعة للسياحة، والمغريات هي مجموعة من العناصر لها قوة التأثير على اتخاذ القرار في اختيار السائح جهة القصد السياحي، وهي تشكل العوامل الجاذبة التي تتواجد في جهة القصد السياحي بغض النظر عن حجمها والوظيفة التي تشتهر بها، وتنقسم تلك المغريات إلى[8]:

1- دوافع طبيعية: (بيئية) كالماء، اليابسة، الفضاء وهي تلعب دورا بارزا في إغراء السائح للذهاب إليها.

2- دوافع اجتماعية وحضارية: تسعى العديد من دول العالم إلى إنعاش طابعها الشعبي عن طريق إقامة المهرجانات والمعارض وإحياء التراث الشعبي، وتشمل المغريات الحضارية على المعالم التاريخية القديمة مثل الأهرامات وعواصم مصر القديمة بمصر، والبتراء بالأردن، والقدس في فلسطين.

3- دوافع الثقافية: يتمثل في رغبة السائح للتعرف على مجموعة المعتقدات والسلوكيات وأسلوب الحياة في البلدان التي سيزورها،

4- دوافع دينية: والمقصود بها السياحة من أجل زيارة الأماكن الدينية المقدسة والمزارات الدينية التي لها قدسية وروحانية معينة في وجدان الزائر أو المسافر؛ حيث تتعدد هذه المزارات ما بين الأماكن الإسلامية، والمسيحية، واليهودية، وتشمل هذه السياحة زيارات الأماكن ذات

الدلالة الدينية، والتي تتمتع بروحانية لدى مختلف الديانات، مثل: زيارات بعض الأديرة والكنائس بالنسبة للمسيحيين، أو زيارة معابد يهودية بالنسبة للديانة اليهودية[9]، والشكل الموالي يلخص أهم الدوافع السياحية:

شكل رقم 2: دوافع السياحة

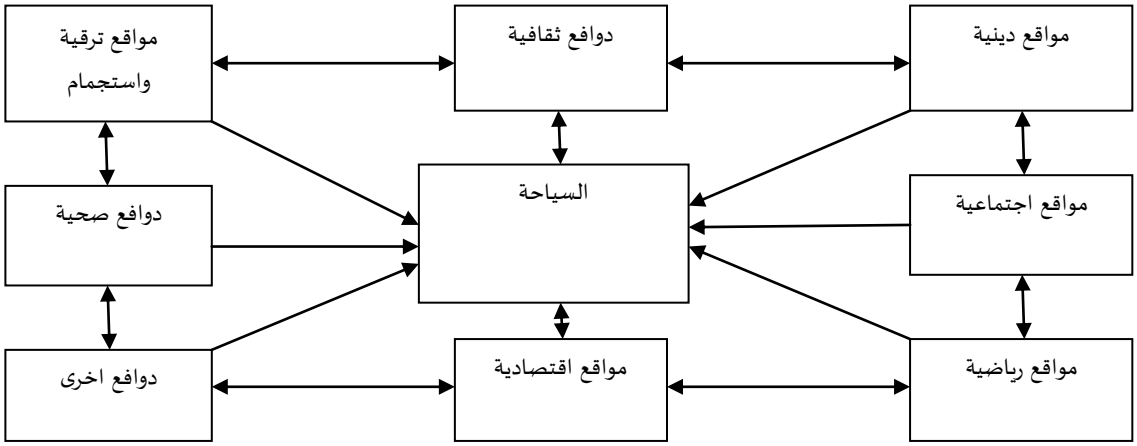

المصدر: مصطفى كافي وآخرون (2017)، **الاقتصاد السياحي**، الطبعة الأولى، دار الاعصار العلمي، ص 34.

خامسا: أنواع السياحة:

هناك العديد من أشكال السياحة حسب تنوع وتعدد الرغبات والتوجهات ويمكن ايجاز هذه الأنواع في[10]:

- **حسب الدافع:** وفق هذا المعيار نميز الأنواع التالية: السياحة الدينية، الثقافية: الرياضية، البيئية، الترفيهية، الاستشفائية، التجارية؛
- **حسب عدد الأشخاص:** وتنقسم وفق هذا المعيار إلى السياحة الفردية والجماعية؛
- **حسب الجنس:** نجد فيها سياحة الرجال وسياحة النساء؛
- **حسب مدة الإقامة:** نميز وفق هذا المعيار بين نوعين هما: السياحة الموسمية والسياحة العابرة؛
- **حسب السن:** نميز في هذا الصنف بين ثلاث أنواع: سياحة الشباب، متوسطي العمر، وكبار السن؛
- **حسب الوسيلة المستخدمة في السياحة:** نجد سياحة برية، بحرية وجوية؛
- **حسب المنطقة الجغرافية:** ونميز بين السياحة الداخلية، الإقليمية والخارجية.

المحور الثاني: السياحة الحموية في الجزائر ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT آفاق 2030:

يشكل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية الإطار المرجعي لسياسة جديدة تبنتها الدولة الجزائرية، حيث يترجم إرادتها في تثمين القدرات الطبيعية والثقافية والتاريخية للبلاد ووضعها في خدمة السياحة الجزائرية بما يشمل السياحة الحموية، إذ يمثل هذا المخطط جزء من مخطط تهيئة الاقليم في آفاق 2030، والذي يبرز الكيفية التي تعتزم الدولة من خلالها تسيير القطاع السياحي.

أولا: تعريف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT آفاق 2030:تسعى الجزائر إلى إعطاء قطاع السياحة أبعادا هامة بالنظر إلى قدراته ومميزاته، ويتعلق الأمر بتطوير السياحة الوطنية كأحد محركات التنمية المستدامة و الداعمة للنمو الاقتصادي، ويسجل هذا الهدف في

إطار السياسة العامة لتهيئة الإقليم والتي ترجمت بتبني استراتيجية مرجعية ورؤية لآفاق 2030 من خلال وضع مخطط وطني لتهيئة الإقليم، والمقرر بالقانون رقم 01-20 لـ 29 يونيو 2010 المتعلق بالموافقة على مخطط وطني لتهيئة الإقليم[11].

ويعد هذا المخطط ثمرة جهد لمسار طويل من الأبحاث والاستطلاعات والدراسات والخبرات، وهو نتاج لمشاورات واسعة أجرتها وزارة الإقليم والبيئة والسياحة مع مختلف الفاعلين الوطنيين والمحليين العموميين والخواص، طيلة أطوار الجلسات الجهوية للنقاش المفتوح حول السياحة في الجزائر، إذ يشكل إنجاز هذا المخطط بجميع مراحله (تصميم، تنفيذ ومتابعة) تحديا كبيرا بالنسبة لجميع المهتمين بقطاع السياحة على مختلف المستويات؛ وقد تم وضعه في سنة 2008 ويشكل مرجعا لسياسة جديدة تبنتها الدولة فهو المرآة التي تعكس لنا مبتغى الدولة فيما يخص تنشيط السياحة ويدخل ضمنه الإجراءات والخطط الموضوعة لتعزيز مقومات الجذب السياحي، وقد حدد هذا المخطط خمسة أهداف كبرى لتنفيذ سياسة جديدة[12] .

ثانيا: أهداف المخطط:

يسعى المخطط إلى تحقيق جملة من الأهداف العامة على المدى البعيد والمدى المتوسط وهي خمس أهداف رئيسية يمكن تلخيصها في الشكل التالي:

الشكل رقم 3: أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT آفاق 2030

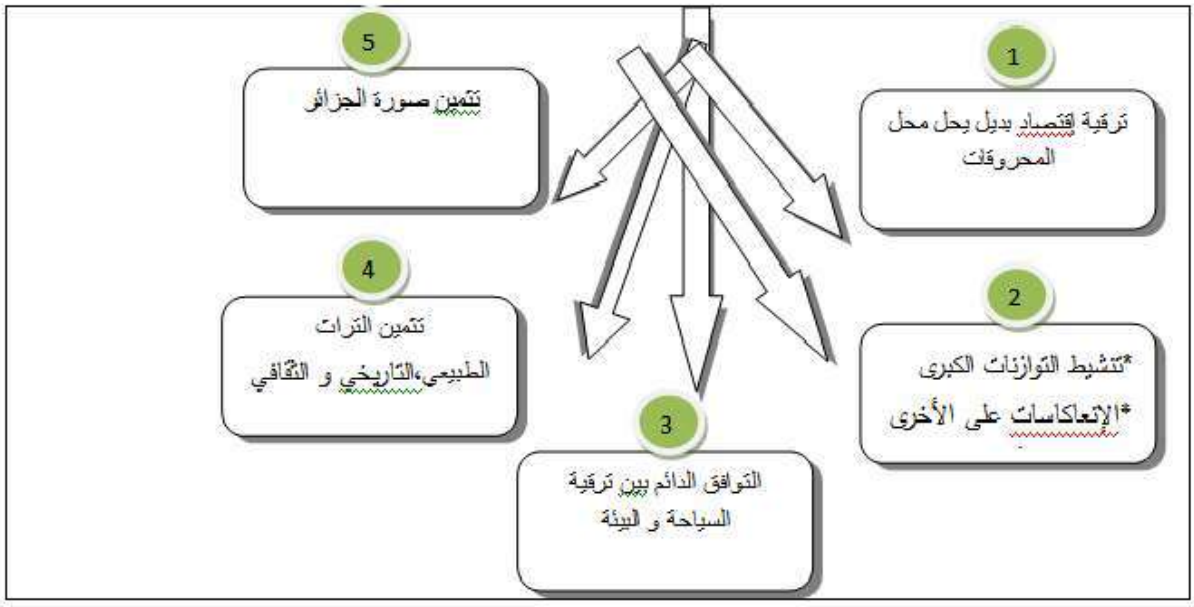

المصدر: :وزارة تهيئة الإقليم و البيئة و السياحة،**المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030)** الكتاب رقم: (01) تشخيص وفحص السياحة الجزائرية، جانفي2008، ص 24.

ثالثا: واقع السياحة الحموية في الجزائر:

تزخر الجزائر بعشرات الأحواض والحمامات المعدنية الطبيعية، القادرة على أن تساهم في بناء قاعدة متينة لجذب السياح المحليين وحتى الأجانب، ومجمل القول إن رهان الجزائر الأساسي لتنمية قطاع السياحة هو اعتباره كبديل اقتصادي لموارد النفط في السنوات المقبلة، بالإضافة إلى تدارك التأخر المسجل والمتراكم في قطاع السياحة ولا سيما السياحة الحموية للولايات الداخلية.

يتوفر بالجزائر ما يفوق 111 منبع للمياه الحموية الجوفية، أغلبها قابل للاستغلال كمحطات حموية عصرية، فضلا عن فرص الاستثمار المتوفرة في الشريط الساحلي الذي يفوق 2111 كلم، وحددت التحاليل الفيزيائية والكيمائية والهيدروجيولوجية أكثر من ثمانية أنواع من المياه، بينما توجد أربع أنواع من المصادر على المستوى المعدني، وهي: مصادر حمامات ذات الحرارة المنخفضة، مصادر حمامات ذات الحرارة المتوسطة، مصادر حمامات ذات فائدة علاجية، مصادر حمامات ذات حرارة مرتفعة، كما تمتلك الجزائر في هذا المجال 6 محطات للمياه المعدنية المهيأة و211 منبعا ذو أهمية محلية، بالإضافة إلى 11 مصدر ذو أهمية جهوية و11 منبع ذو أهمية وطنية .

لكن المتخصصين في مجال السياحة، يبدون نوعا من التشاؤم بخصوص قدرة قطاع السياحة والصناعات التقليدية على استغلال المخزن الحموي بشكل كامل، قياسا إلى قلة الاعتمادات المالية التي رصدتها الدولة للقطاع، وباستثناء 6 محطات حمامات معدنية ذات طابع وطني ومركز واحد للعلاج بمياه البحر، يوجد ما يقارب 11 محطة حموية ذات طابع محلي تستغل بطريقة تقليدية، وتمثل المنابع الحموية غير المستغلة التي تزال على حالتها الطبيعية ما يفوق 11 ٪ من المنابع المحصاة، وتشكل مخزونا وافرا يسمح بإقامة عرض سياحي تنافسي لو استفادت من استثمارات؛ ويجري حاليا دراسة تحيينية للحصيلة الحموية بناء على طلبات استثمار رفعها مستثمرون أجانب لوزارة الاستثمار، ويتعلق الأمر بجمع كافة المعطيات عن المخزون الحموي حيث منحت وزارة السياحة 21 حق إمتياز لمستغلين منهم 4 خواص، والجدول التالي يبين الوضعية العامة للسياحة الحموية في الجزائر[13]:

جدول رقم 1: تطور السياحة الحموية في الجزائر للفترة (2015-2020)

السنة	العدد						مشاريع في طور الانجاز	مشاريع متوقفة
	المنابع الحموية	منح استغلال المياه الحموية	مركب حموي		مركز العلاج بمياه البحر			
			عمومية	خاصة	عمومية	خاصة		
2015	282	55	8	10	1	1	25	10
2016	282	62	8	13	1	1	30	9
2017	282	74	8	13	2	1	34	16
2018	282	79	8	15	2	1	37	16
2019	282	92	8	18	2	1	43	20
2020	282	93	8	18	2	1	44	20

المصدر: وزارة السياحة الجزائرية، على الموقع https://www.mtatf.gov.dz/?page_id=1101#el-a78fd48e (2021/05/01)

والشكل التالي يلخص معطيات الجدول رقم 1:

شكل رقم 4: تطور السياحة الحموية في الجزائر للفترة (2015-2020)

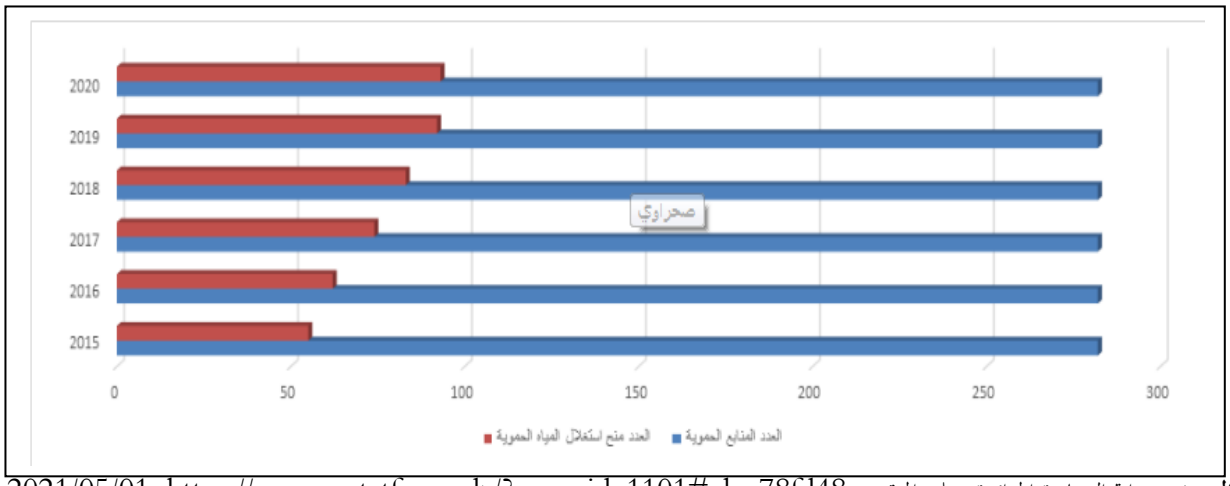

المصدر: وزارة السياحة الجزائرية، على الموقع https://www.mtatf.gov.dz/?page_id=1101#el-a78fd48e (2021/05/01)

تحتوي الجزائر على العديد من المنابع الحموية فـ 282 منبع يعتبر عددا جيدا، لكن في المقابل نجد أن رخص الاستغلال قليلة جدا فخلال 3 سنوات تم منح 24 رخصة فقط لاستغلال هذه المنابع، حيث هناك ثبات في عدد المركبات الحموية العمومية في حين أن الخاصة تتطور بنسب تكاد تكون معدومة، فقد تم إنشاء 5 مركبات فقط خلال 3 سنوات وفي فترات متفرقة، أما فيما يخص مراكز العلاج بمياه البحر فنجد مركز خاص واحد فقط ومركزين عموميين خلال سنة 2018، وهو ما يمنح صورة عن الوضعية الكارثية التي تعيشها السياحة الجزائرية وأسباب عدم قدرتها على المنافسة الدولية وحتى الإقليمية.

والجدول الموالي يبين احصائيات المعالجين بالمياه المعدنية في الجزائر خلال الفترة (2015-2020):

جدول رقم 2: احصائيات المعالجين بالمياه المعدنية في الجزائر للفترة (2015 – 2020)

السنة	نوع العلاج	المؤمن اجتماعيا	المتعاقدين	الأحرار	الأجانب	مجموع التردد	حمام عادي	مجموع التردد الحموي
2015	العدد	131 151	121 409	292 706	6713	551 979	3 139 872	3 691 851
	نسبة التردد %	23,76	22.00	53,03	1,22			
2016	العدد	101 894	73 867	221 325	9005	406 091	3 440 305	3 846 396
	نسبة التردد %	25,09	17.19	54,50	2,22			
2017	العدد	91 210	65 141	192 701	7 355	356 407	2 857 765	3 214 172
	نسبة التطور	25,60	17.27	54,06	2,11			
2018	العدد	69 789	73 464	177 782	4 183	325 218	3 043 635	3 368 853
	نسبة التردد %	21,45	22.58	54,66	1,28			
2019	العدد	25 631	30 400	94 151	1 192	178 372	879 312	1 057 684
	نسبة التردد %	16.93	20.08	62.20	0.79			
2020	العدد	35417	77913	98342	221	13875	629719	767794
	نسبة التردد %	23.10	%18.34	57.21	1.36			

المصدر: وزارة السياحة الجزائرية، على الموقع: https://www.mtatf.gov.dz/?page_id=1101#el-a78fd48e (2021/05/01)

والشكل رقم 5 يلخص معطيات الجدول أعلاه:

شكل رقم 5: احصائيات المعالجين بالمياه المعدنية في الجزائر للفترة (2015 – 2020)

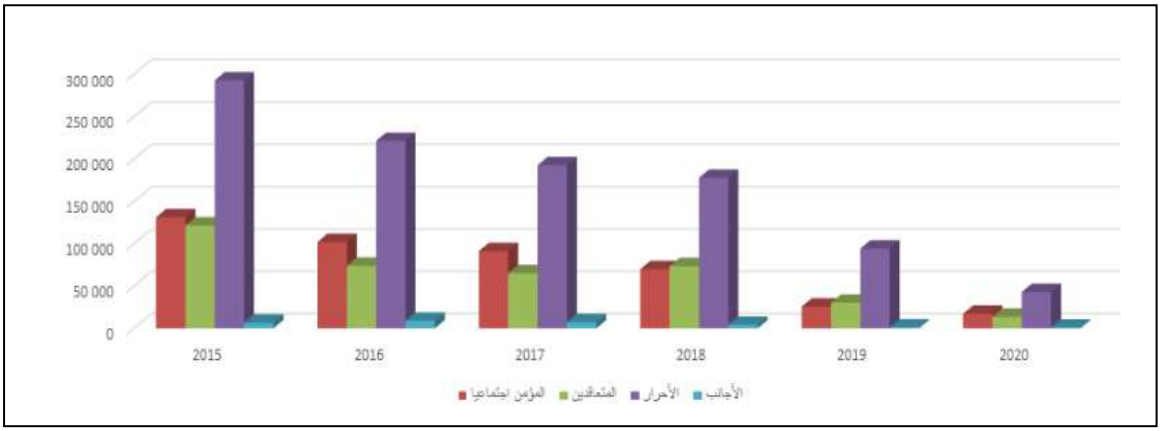

المصدر: وزارة السياحة الجزائرية، على الموقع https://www.mtatf.gov.dz/?page_id=1101#el-a78fd48e (2021/05/01)

رابعا: الموارد الحموية بالجزائر:

تزخر الجزائر بقدرات ومؤهلات حموية معتبرة وموزعة عبر كل التراب الوطني، كما تتسم مياهها الحموية بالعديد من المميزات والخصائص العلاجية، فدراسة تحيين الحصيلة الحموية المنجزة سنة 2015 عبر كل التراب الوطني، بينت وجود 282 منبع حموي على شكل منابع طبيعية أو أنقاب، بالإضافة إلى 90 حق امتياز استعمال للمياه الحموية الذي تم منحه، ومع مراعات الخصائص الفيزيوكميائية وكذا القيمة العلاجية لهذه المياه الحموية، يوجد حاليا ما يقارب 100 منبع حموي يمكنها إيواء مشاريع حموية جديدة والتي من بينها 34 حمام معدني يستغل بطريقة تقليدية، من جهة أخرى تتمتع الجزائر بشريط ساحلي بطول 1600 كيلومتر والذي يعتبر متاحا قيما لتطوير سياحة الصحة والترفيه، اعتمادا على استغلال هذا المورد لإنجاز مراكز المعالجة بمياه البحر.

كل هذه القدرات المتمثلة في المميزات والخصائص العلاجية للمياه الحموية الموجودة وكذا الشريط الساحلي المميز، تمثل قدرات معتبرة لتطوير تنافسية سياحة الصحة والترفيه، وتوفير فرص استثمار كبيرة في هذا المجال، والشكل الموالي يوضح خريطة المنابع الحموية والمواقع التي يمكنها احتضان مشاريع حموية[14]:

شكل رقم 6: خريطة المنابع الحموية والمواقع التي يمكنها احتضان مشاريع حموية في الجزائر

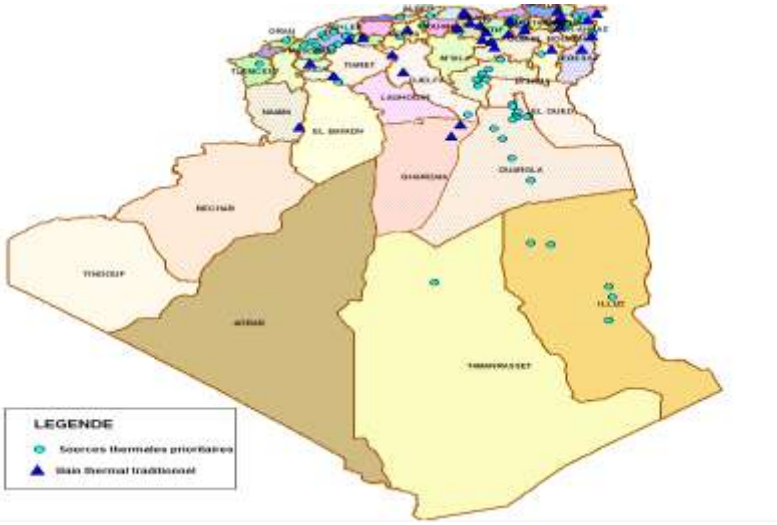

المصدر: وزارة السياحة الجزائرية، على الموقع: https://www.mtatf.gov.dz/?page_id=1149

خامسا: مخطط تطوير السياحة الحموية:

إن تنمية وتطوير السياحة الحموية تعد من ضمن أولويات القطاع انطلاقا مما تتوافر عليه الجزائر من هذه الموارد والثروات الحموية، سيما الطلب المتزايد والمتنوع على هذه الشعبة السياحية لمختلف شرائح المجتمع، والتي أصبحت تشكل موردا للترفيه والعلاج.

وفي هذا الشأن تم انجاز مشروع استراتيجية تنمية وتطوير السياحة الحموية في الجزائر والذي انبثق عنه اعداد مخطط تنموي لهذه الشعبة السياحية على المدى القصير، المتوسط والبعيد، من خلال تحديد الأهداف والمحاور والعمليات ذات الأولوية، وفقا لمستوى أهميتها وضرورة إنجازها، مع تحديد الشركاء لتنفيذها.

تم وضع هذا المخطط التنموي للسياحة الحموية بتبني استراتيجية تقوم على[15]:

- المسعى والإرادة القوية للدولة لتنويع الاقتصاد الوطني من خلال عدة قطاعات لاسيما قطاع السياحة،
- كون السياحة الحموية، لا تتسم بالموسمية كباقي المنتوجات السياحية الأخرى،

- توافق البعد الطبيعي للسياحة الحموية ومبادئ التنمية المستدامة.

وباتباع هذه الاستراتيجية يمكن القول أن للجزائر الامكانية لجعل السياحة الحموية شعبة سياحية بامتياز.

1- منهجية تطوير السياحة الحموية:

لقد تم وضع منهجية منظمة لتطوير السياحة الحموية في الجزائر وهي تعتمد على[16]:

- إعطاء الأولوية للسوق الوطنية؛
- ضمان الديمومة الاقتصادية من خلال تطوير الخبرة ونوعية المنتوج الحمو؛
- تحقيق الديمومة الاقتصادية، يؤدي تلقائيا إلى انفتاح المنتوج الحموي على الأسواق الخارجية.

وقد تم العمل على تطوير السياحة الحموية حول محورين رئيسيين:

- الصحة: من خلال تحديد طموح قوي، أهداف وإجراءات جديدة؛
- الترفيه: بفتح النشاط الحموي على مجالات أوسع.

2- وضع مخطط تنمية سياحية:

تم وضع هذا المخطط وفقا لـ[17]:

- صياغة استراتيجية واضحة حول السياحة الحموية، العلاجية والترفيهية وفقا للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT) (2030؛
- تشخيص عناصر القوة/الضعف، الفرص/التهديدات للسياحة الحموية؛
- تحديد الأهداف، التوجهات والمحاور الاستراتيجية؛
- اقتراح برنامج عمل لتنمية السياحة الحموية، وفقا لسيناريوهات استراتيجية تطورية للشعبة الحموية على المدى القصير(2016-2020)، المتوسط (2021-2025) والبعيد (2026-2030).

يعتمد هذا المخطط التنموي على 05 توجهات استراتيجية:

- **التوجه الأول:** تعريف وإحصاء وحماية الموارد الحموية؛
- **التوجه الثاني:** تطوير العرض الخاص بسياحة الصحة والترفيه؛
- **التوجه الثالث:** وضع أسس وقواعد هيكلة الشعبة الحموية؛
- **التوجه الرابع:** جعل السياحة الحموية أداة حقيقية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية؛
- **التوجه الخامس:** جعل السياحة الحموية واضحة أكثر من خلال تحديد استراتيجية اتصال وترويج مختصة في هذا المجال.

خاتمة

تعتبر السياحة بديلا تنمويا بامتياز نظرا لدورها الفاعل في تحريك عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، إذ تساهم بشكل كبير في توفير مناصب الشغل الدائمة والمؤقتة بما يسمح بالحد من مشكلة البطالة، إضافة إلى زيادة تحسين مستوى الناتج الوطني من جهة، كما أنها تعد مصدرا مستداما لخلق الثروات وجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية، ووسيلة فعالة لترقية المجتمع باعتبار أنها مصدر للرقي والرخاء الاجتماعي.

من خلال هذا البحث تبين أن الجزائر يمكن أن تكون قطبا سياحيا رائدا نظرا للإمكانيات التي تتمتع بها وما تزخر به من مقومات طبيعية وموقع جغرافي متميز، خاصة في جانب السياحة الحموية، وما تتمتع به من خصائص علاجية تستقطب السياح من الداخل والخارج، ورغم هذا فالتسيير والاستغلال السيء لهذه الموارد سبب في تخلف القطاع السياحي في الجزائر.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن عرضها كالتالي:

- تستحوذ الجزائر على مقومات سياحية هائلة تتفرد بها عن باقي البلدان؛
- القطاع السياحي في الجزائر لم يصل إلى المأمول منه رغم كل التشجيعات التي تقوم بها الدولة في هذا الإطار؛
- هناك ضعف كبير في الهياكل القاعدية المرافقة للقطاع السياحي وهو ما يسبب تخلف هذا القطاع؛
- تعتبر السياحة الحموية من أهم المجالات السياحية في الجزائر وأكثرها نشاطا؛

في ضوء النتائج المتوصل إليها يمكن تقديم التوصيات التالية:

- ضرورة التركيز على القطاع السياحي باعتباره بديلا اقتصاديا مستداما؛
- تحقيق التنويع السياحي خاصة في المجال الطبيعي، والتركيز على السياحة الحموية من خلال استغلال المقومات العديدة التي تتمتع بها الجزائر؛
- اقتراح برامج تنمية أكثر فعالية، حيث أن البرامج السابقة أثبتت فشلها؛
- إعطاء الأولوية للسياحة الداخلية، خاصة في ظل الأوضاع الحالية من عدم استقرار في الأوضاع العامة في العالم.

الهوامش:

[1] Richard sharpley, david telfer (2002), **aspects of tourism**, channel view puplications, p :21 .

[2] Stephen williams (2004), **tourism** :**critical concepts in the social sciences**, routledge, France , p :27.

[3] Narayan misra, sapan kumar sadual(2008), **basic of tourism management**, anurag jain for excel, india, p :05.

[4] رضا محمد السيد (2016)، **أساسيات الجغرافيا السياحية**، الطبعة الأولى، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص15.

[5] Narayan misra, sapan kumar sadual, Op Cit, p: 05.

[6] سمر رفقي الرحبي(2014)، **الإدارة السياحية الحديثة**، الأكادميون للنشر والتوزيع، الأردن، ص 13.

[7] مصطفى يوسف كافي (2014)، **السياحة البيئية المستدامة**، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ص 22.

[8] خليل محمد سعد (2017)، **مبادئ علم السياحة**، الطبعة الأولى، الجنادرية للنشر والتوزيع، الأردن، ص17.

[9] أماني رضا(2017)، **الإعلام والسياحة**، الطبعة الأولى، أطلس للنشر والتوزيع، مصر، ص 13.

[10] خنتار نوال، قلش عبد الله (2019)، **تقييم أداء قطاع السياحة الجزائري في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحة (SDAT 2030): دراسة مقارنة مع مجموعة من الدول العربية**، مجلة الاقتصاد والمالية، المجلد 5، العدد 1، ص 198.

[11] الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار ANDI، http://www.andi.dz/index.php/ar/secteur-du-tourisme تاريخ الإطلاع 2020/12/15.

[12] زهية بوتغرين (2019/2018)، **استخدام شبكات التواصل الاجتماعي أثرها على تنشيط السياحة في الجزائر** (أطروحة دكتوراه)، جامعة باتنة 1، ص 240.

[13] أسماء خليل(2016)، **دور السياحة الحموية في تحقيق التنمية المحلية دراسة حالة ولاية قالمة**، (أطروحة دكتوراه)، جامعة قالمة، ص245.

[14] وزارة السياحة الجزائرية، على الموقع: https://www.mtatf.gov.dz/?page_id=1149 (2021/05/01)

[15] وزارة السياحة الجزائرية، على الموقع: https://www.mtatf.gov.dz/?page_id=2667 (2021/05/01)

[16] وزارة السياحة الجزائرية، على الموقع: https://www.mtatf.gov.dz/?page_id=2667 (2021/05/01)

[17] وزارة السياحة الجزائرية، على الموقع: https://www.mtatf.gov.dz/?page_id=2667 (2021/05/01)